



آفات الداعية

سعيد بن محمد آل ثابت

الألوكة

www.alukah.net

- خلق التنافس المذموم.

٣. البيئة المحلية (المجتمع)، ومن مظاهر البيئة القاتلة أو المحطمة:

- سيادة الباطل وتفشي المنكرات.

- التهافت على الشهوات والمال والدنيا.

- التصييق على الحق وأهله.

لذا فإن الله يوصي نبيه والدعاة من بعده: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف: ٢٨]، ولذا قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: "لا تعترض فيما لا يعينك، واعتزل عدوك، واحتفظ من خليلك إلا الأمين؛ فإن الأمين من القوم لا يعادله شيء، ولا تُصاحب الفاجر فيعلمك من فجوره، ولا تفش إليه سرّك، واستشر في أمرك الذي يخشون الله"^٨. وفي الحديث رواه أحمد وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل". وعن أبي الدرداء رضى الله عنه قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان فعليك بالجماعة فإنما يأكل الذئب القاصية" رواه أبو داود وصححه الألباني. لذا عيش الداعية في بيئة تحفزه وتشجعه مطلب، ولكن ليس لازماً وإلا ما سمعنا بالبلاء في حياة الرسل والدعاة الصادقين.

طوق النجاة:

١. تربية الذات عبر تغذية حاجات التربية الأساسية: العلم والعبادة وفهم الواقع وتحتاج لبذل وتضحية وجهد، فالتضحيات لا تتحملها سوى النفوس المعدة، والثقل المحمول يطرد مع قوة البناء، وضعف التأصيل تأصيل للضعف، وقيمة المرء فيما يطلب لا فيما يحسن.
٢. الحذر من الاستعجال وإحداث الفوضى، فيحسن أعمال التفكير والتأمل في فهم سنن الله والتمكين في الأرض، والعمل على التخطيط والتوازن في البناء والعطاء.

^٨ "الزهد"؛ لأبي داود.

٣. إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية، فالعمل في البيئات الصالحة المصلحة المتفائلة كفيلة بإذن الله بتصحيح المسار وتبني القدرات وتوظيفها التوظيف الصحيح.
٤. توطين النفس على كل ما قد يعرض للمؤمن من فتن تصده أو ترده أو تظله.
٥. فقه مثلث الدافعية والعطاء وهو: أن يجمع بين ميوله واتجاهه مع حاجة البيئة مع القدرة على الإبداع، وإضافة الجديد، فهذه الثلاثة الميول والحاجه والإبداع متى ما اجتمعت كانت محطة كفيلة بتعبئة الدافعية بشكل دائم غير منقطع.

وكتبه سعيد محمد آل ثابت